الدافعيـــــــــة

Motivation

المقدمة

يسعى علم النفس الى دراسة السلوك البشري والحيواني دراسة نظامية من اجل التعرف على العلاقة بين هذا السلوك وجملة من العوامل الداخلية والخارجية التي يعتقد انها تسببه من جهة وعلاقة ذلك السلوك بالاهداف التي تسعى الى تحقيقها من جهة ثانية. وعلى الرغم من بساطة هذه العبارة الان انها تحتوي على اكبر افتراضين من الافتراضات التي تقرر علمية دراسة السلوك هما:

١- السلوك المسبب ٢- السلوك القصدي

ان هذين الفرضين يقودان الى فرض اساسي في علم النفس العلمي وهو ان السلوك قانوني ولولا الاعتقاد بقانونية السلوك لما قام علم النفس ولما ازدهر كعلم من اسرع العلوم نموا . ان السؤال ما الذي يسبب السلوك؟ محور اهتمام ليس علماء النفس فحسب بل كل البشر ايضا ينظر الى الدوافع عادة على انها المحركات التي تقف وراء سلوك الانسان والحيوان على حد سواء فهناك اكثر من سبب واحد وراء كل سلوك هذه الاسباب ترتبط بحالة الكائن الحي الداخلية وقت حدوث السلوك من جهة ومتغيرات البيئة الخارجية من جهة اخرى بمعنى اننا لا نستطيع ان نتنبأ فيما يمكن ان يقوم به الفرد في كل موقف من المواقف اذا عرفنا منبهات البيئة وحدها واثرها على الجهاز العصبي بل لابد ان نعرف شيئا عن حالته الداخلية كان نعرف حاجاته وميوله واتجاهاته وما يعج في نفسه من رغبات وما يسعى الى تحقيقه من اهداف هذه العوامل مجتمعة هي ما نسميها (بالدوافع) ان اسباب السلوك تكمن في الدوافع وخبرات التعلم وما يجعل التنبؤ بالسلوك اكثر صعوبة هو ان العلاقة بين الدوافع والسلوك او الخبرات التعلم والسلوك ليست بسيطة وموحدة الاتجاه فالدراسة المعمقة لعلاقة الدوافع بالسلوك تشير الى ان

١- الدافع الواحد قد يسبب اكثر من سلوك.

٢- السلوك الواحد قد ينجم عن اكثر من دافع.

يحكم السلوك في كثير من الاحيان بنتائجه، كما يحكم بمسبباته. ان الهدف يرتبط بسلوك ما، له من قوة التأثير على السلوك ما الدافع من القوة فالسلوك قصدي وهادف وليس عشوائياً على الاطلاق حتى ولو كان الغرض من ورائه غير ظاهر للملاحظة الخارجية. ان هناك اهدافاً يسعى كل سلوك الى تحقيقها. هذه الاهداف قد تكون واضحة للعيان، وقد تكون مضمورة للملاحظة الخارجية. ان خبرات التعلم تحدد الطرق التي يستجيب فيهما ولموقف واقعي معين لذا ترى ان الدافع الواحد قد يؤدي الى سلوكيات متعددة عن الفرد الواحد او عند الافراد المختلفة، كما نجد ان السلوك الواحد قد يظهر نتيجة دوافع مختلفة عند الفرد الواحد او عند الافراد المختلفين فسلوك العدوان قد يسببه احيانا الحاجة الى اظهار الذات، وقد يسببه احيانا الحاجة الى الرغبة في الانتقام قد يسببه كذلك الرغبة في توكيد الذات كما قد يكون السلوك العدواني استجابة طبيعية لموقف الاحباط لان الفرد قد تعلم ان يستجيب بهذه الطريقة.

معنى الدافعية:

الدافعية مصطلح عام يستعمل للدلالة على العلاقة الديناميكية بين الكائن الحي وبيئته ولا يتضمن هذا المصطلح أي اشارة الى نشاط من نوع خاص او نموذج سلوكي معين فنحن لا نسطيع ان نحدد النط السلوكي المعين الدال على الدافعية العامة. فالدافعية مفهوم عام بل يستدل عليه من سلوك الكائنات الحية في المواقف

المختلفة وتعرف الدافعية بانها الحالات الداخلية والخارجية للعضوية التي تحرك السلوك وتوجهه نحو تحقيق هدف معين، وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق ذلك الهدف وعرفة الدافعية ايضا بانها حالة من التوتر السلوك وتواصله حتى يخفف هذا التوتر او يزول فيستعيد الكائن الحي توازنه.

وعرف ايضا هو الطاقة الكيوية الكامنة او الاستعداد البدني او النفسي الذي يثير في الفرد سلوكا مستمراً متواصلاً موجها نحو تحقيق اشباع الحاجة واعادة التوازن ومن هذه التعاريف ظهرت عدة مصطلحات داخل تعريفات الدافعية.

الحاجة Need

فهي حالة تنشأ لدى الكائن الحي عند انحراف او حيد الشروط البيلوجية او السايكولوجية اللازمة لحفظ بقاء الكائن الحي عن الموضع المتزن والمستقر. وعرفت الحاجة ايضا بانها افتقار شيء ينشأ من اخلال توازن الفرد ويصاحبه توتر يزول بأشباع ذلك النقص.

اما مصطلح الحافز او الباعث (Incentive) هو هدف مرتبط بالبيئة للكائن الحي يدفعه للقيام بسلوك معين. وهو ايضا موقف خارجي مادي او اجتماعي يستجيب له الدافع وهناك نوعان من البواعث الإيجابية التي هي تقوم بجذب الكائن الحي اليها واخرى سلبية التي هي يتجنبها الكائن الحي ويبتعد عن عواقبها.

اما مصطلح الهدف (Coal) فهو ما يرغب الفرد في الحصول عليه ويشبع الدافع بنفس الوقت.

ومن خلال استعراض هذه التعاريف يلاحظ ان هناك فرق بين مصطلح الحاجة ومصطلح الباعث فالحاجة تندفع من داخل الكائن الحي، اما الباعث فيدخل من الخارج يثير الدافع. اما تعريف مصطلح الرغبة (Desire) فهو شعور بالميل نحو اشخاص او اشياء معينة. كرغبة الطفل بتمثيل امه وان الرغبة لا تنشأ من حالة نقص او اضطراب كما هو الحال في الحاجة بل تنشئ من تفكير او تذكر اشياء او ادراك اشياء مرغوب فيها ودائما نلاحظ ان الحاجة تستهدف تجنب الم اما الرغبة تستهدف التماس اللذة.

دور الدافعية في التعلم

ان الدافعية للتعلم هي حالة داخلية عند المتعلم تدفعه الى الانتباه للموقف التعليمي والاقبال عليه بنشاط موجه والاستمرار في هذا حتى يتحقق التعلم ان الاستثارة لوحدها لا تحدث التعلم الا اننا نستطيع ان نقول ان التعلم لا يحدث بدون الاستثارة والنشاط.

ولذا فان مفهوم الدافعية للتعلم يجب ان يشمل العناصر التالية:

١- الانتباه الى بعض العناصر المهمة في الموقف التعليمي.
٢- القيام بنشاط موجه نحو هذه العناصر.
٣- الاستمرار في هذا النشاط والمحافظة عليه فترة كافية من الزمن.
٤- تحقيق هدف التعلم.

وبذلك تكون المهمات الدافعية الملقاة على عاتق المدرسة والمعلم بشكل خاص هي المهمات التالية:

١- توفير ظروف تساعد على اثارة اهتمام التلاميذ بموضوع التعلم وحصر انتباههم فيه.
٢- توفير ظروف المناسبة للمحافظة على هذا الاهتمام والانتباه المتركز حول نشاطات التعلم والتعليم المرتبط بموضوع التعلم.
٣- توفير الظروف المناسبة لتشجيع اسهام التلاميذ الفعال في تحقيق الهدف.
٤- اثابة وتشجيع هذا الاسهام في النشاطات الموجهة نحو تحقيق الهدف ويجب ان ننتبه الى ان تحقيق هذه الظروف قد لا تعني بالضرورة حدوث انسب تعلم ممكن اذ ان هناك جملة من العناصر الاخرى تسهم في توفير الدافعية العامة للتعلم، وهناك عوامل اخرى تعرقل هذه المهمة وهذه بطبيعتها عوامل موقعية تتعلق